

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

الذِّفْلُ .

الغنيمة قال .

(إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ زَفَلٍ ...) .

أي خير غنيمة و الجمع (أَزْفَالٌ) مثل سبب و أسباب ومنه (الذِّفْلَةُ) في الصلاة و غيرها لأنها زيادة على الفريضة و الجمع (نَوَافِلٌ) و (الذِّفْلُ) مثل فليس مثلها و يقال لولد الولد (نَافِلَةٌ) أيضا و (أَزْفَالَةٌ) الرجل و (نَفْلَاتُهُ) بالألف و بالتثقيل وهبت له الذِّفْلُ و غيره و هو عطية لا تريد ثوابها منه و (تَنَفَّلَاتٌ) فعلت النِّفْلَةَ و (تَنَفَّلَاتٌ) على أصحابي أخذت نفلا عنهم أي زيادة على ما أخذوا . زَفَيْتُ .

الحصى (زَفِيًا) من باب رمى دفعته عن وجه الأرض (فَانَزَفَيْتُ) و (زَفَى) بنفسه أي انتفى ثم قيل لكل شيء تدفعه و لا تثبته (زَفَيْتُهُ) (فَانَزَفَيْتُ) و (زَفَيْتَ) النسب إذا لم تثبته و الرجل (مَنَفِيٌّ) النسب و قول القائل لولده لست بولدي لا يراد به نفي النسب بل المراد هنا نفي خلق الولد و طبعه الذي تخلق به أبوه فكأنه قال لست على خلقي و طبعي و هذا نقيض قولهم فلان ابن أبيه و المعنى هو على خلقه و طبعه . فائدة .

إذا ورد الذِّفْلُ على شيء موصوف بصفة فإنما يتسلط على تلك الصفة دون متعلقها نحو لا رجل قائم فمعناه لا قيام من رجل و مفهومه وجود ذلك الرجل قالوا و لا يتسلط الذِّفْلُ على الذات الموصوفة لأن الذوات لا تنفى و إنما تنفى متعلقاتها و من هذا الباب قوله تعالى (إِنْ يَدْعُوا لِمَا بَدَدُوا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) فالمنفيُّ إنما هو صفة محذوفة لأنهم دعوا شيئاً محسوساً وهو الأصنام و التقدير من شيء ينفعهم أو يستحق العبادة و نحو ذلك لكن لما انتفت الصفة التي هي الثمرة المقصودة ساغ وقوع الذِّفْلُ على الموصوف لعدم الانتفاع به مجازاً و اتساعاً كقوله تعالى (لا يَمُوتُ فِيهَا وَ لا يَحْيَى) أي لا يحيا حياة طيبة و منه قول الناس لا مال لي أي لا مال كاف أو لا مال يحصل به الغنى و نحو ذلك و كذلك لا زوجة لي أي حسنة و شبهه و هذه الطريقة هي الأكثر في كلامهم و لهم طريقة أخرى معروفة وهي نفي الموصوف فينتفي ذلك الوصف بانتفائه فقولهم لا رجل قائم معناه لا رجل موجود فلا قيام منه قال امرؤ القيس .

(عَلَى لَحَبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ ...) .

أي لا منار فلا هداية به و ليس المراد أن لهذه الطّريق منارا موجودا و ليس يهتدى به و
قال الشاعر .

(لا يُفْزَعُ الأَرْنَابَ أهْوالُها ... و لا تَرَى الضَّبَّ بِها يَنْذَجِرُ) .

أي لا أرنب فلا يفزعها هول و لا ضبّ فلا